الفعل الناقص في العربية والعبرية - دراسة مقارنة

أعظم بابائي نژاد[١]
حامد صدقي[٢]
حيدر احمد البحراني[٣]
(١) طالبة الدكتوراه بجامعة آزاد الأسلامية ـ فرع العلوم والتحقيقات ـ طهران ـ إيران
azadehbabaeinezhad@gmail.com
(٢) أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية ـ فرع العلوم والتحقيقات ـ طهران ـ إيران ـ (الكاتب المسؤول)
(٣) أستاذ في قسم اللغة العبرية بجامعة بغداد ـ بغداد ـ العراق

الملّخص:

إنّ اللغتين العربية والعبرية تعدانِ من فصيلة اللغات السَامية ولهما جذور مشتركة كثيرة في المفـردات والتركيبـات النحويـة، فدراسـة اللغـتينِ بشـكل مقـارن تعـين البـاحثين علـى الاستنتاج أحكام جديدة أقرب مِن الواقع النحوي.

ويمكن أن نَري هذا الإتجاه في الدراسات اللغوية المعاصرة خصوصاً بين المستشرقين الذين سَبَقوا المسلمين في هذا الإطار وقد تظهر قيمة هذا النوع مِن الدراسات في البحث عن المسائل الخلاقية في النحور العربي، فَمِن هذه المسائل اختلافهم في الفعل الناقص وتعيين الأصلي منها والزائد فَذَهَبَ منهم إلى الأصل الثنائي للجذور السامية والثنائية ترى أنّ الجذور الثلاثية هي الأصل أما الثالثة فهي تَجمَعُ بين وجهتي النظر السابقتين، إذ ترى أنّه منذ القدم توجد الأنواع الثلاثة مِن الجذور جنباً إلى جنب، غير أنّ الجذور الثلاثية تتفوق مِن حيث العدد على الجذور الثنائية والأحادية ومِن أنماط الجذور السامية التي ثار حول أصلها الخلاف كثيراً، جذور الأفعال المعتلة ومنها الفعل الناقص، حيث يذهَبُ آرنيز لإثبات ثنائية الأفعال الناقصة إلى القول بانّ معظم هذه الأفعال هي في الأصل مشتقة مِن الأسماء التي تبدو في صيغها القديمة جداً أنّها ذات أصلين فقط. فنحاول في هذا المقال أن نعالج الموضوع من جهة جديدة وأن نتعرض للمسالة مِن منظور النحويين العرب والمستشرقين فَندرسُ الفعل الناقص في العربية بالنظر إلى معادلها العبري حتى ننتهي إلى إثبات بالنسبة للفعل الناقص هو الأصل الثلاثي.

المفردات الرئيسة: العربية، العبرية، الفعل المعتل، الفعل الناقص.

المقدمة:

لاشك بأن دراسة اللغة العبرية لها أهمية كبيرة، خاصة في الوقت الحالي، لأنّنا في حالة صراع مع العدو الصهيوني وعندما نقول صِراع لانقصدبه الصراع العسكري والحربي وانّما نقصد به الصراع الفكري والحضاري وهو أخطر من النوع الأول ومعرفتنا باللغة العبرية تُسَهّل لنا إدارة هذا الصراع وتمكننا من الإطلاع على ما يكتبه اليهود، والتعّرف على آرائهمواتجاهاتهم ومعتقداتهم وأفكارهم وأيديولوجيتهم. وقديماً... وجدنا مثلاً يقول: ((مَن عَرِفَ لغة قوم أمِنَ شرهم))، لذلك يمكن القول بِأنّ معرفة اللغة العربية قد أصبح واجباً فكرياً ومطلباً ملحاً للغاية.

كما أنّ دراسة اللغة العبرية في قسم اللغة العربية لها أهمية كبيرة فهي تُساعد الدراس على تذوق اللغة العربية من خلال المقارنة بين اللغات السامية.

- **سؤال البحث:** ماهي وجوه الاشتراك والاختلاف في اللغة العربية واللغة العبرية؟
- **فرضيات البحث:**

اللغتانِ – العبرية والعربية – لهما أهمية كبيرة في أسرة اللغات السامية، فاللغتانِ تشتركانِ في خصائص لغوية تتقارب حيناً وتتباعدُ حيناً آخر.

ومِن أهم الخصائص اللغوية التي تَجعَلهما في مسار لغوي واحد في الدراسة، أنهما تعتمدانِ على الصوامت في المعني العام للمفردات، ويتغير المعنى فيهما وفقاً لتغير الصوائت في الإستخدام كما تشترك اللغتانِ بشكل عام في خصائص عامة موزعة على مستويات علم اللغة المختلفة؛ فضيهما من الجانب الصوتي صوامت وصوائت، وعلي المستوي الصرفي تعتمدُ اللغتانِ على الأصل الثنائي والثلاثي وتستخرجُ مشتقات إسمية من الفعل، كما تشتركان في بعض الدلالات وفي تركيب بعض أنواع الجمل.

- **خلفية البحث:**

دراسة الوجوه المشتركة ووجوه الاختلاف بين اللغتين العربية والعبرية اللغتانِ – العبرية والعربية – لهما أهمية كبيرة في أسرة اللغات السامية، فاللغتانِ تشتركانِ في خصائص لغوية تتقارب حيناً وتتبا عدُ حيناً آخر.

ومِن أهم الخصائص اللغوية التي تَجعَلهما في مسار لغوي واحد في الدراسة، أنهما تعتمدانِ على الصوامت في العمني العالم للمفردات، ويتغيير المعنى فيهما وفقاً لتغير الصوائت في الإستخدام.

كما تشترك اللغتانِ بشكل عامفي خصائص عامة موزعة على مستويات علم اللغة المختلة؛ ففيهما من الجانب الصوتي صوامت وصوائت، وعلي المستوي الصرفي تعتمدُ اللغتانِ على الأصل الثنائي والثلاثي وتستخرجُ مشتقات إسمية من الفعل، كما تشتركان في بعض الدلالات وفي تركيب بعض أنواع الجمل.

نعرف بأن اللغة العبرية من الأرومة السامية التي تنتمي إليها العربية والفينيقية والآرامية والسريانية والآشورية وغيرها. لذا كان واجبا على من يتصدى لدراسة اللغة العربية دراسة عملية، على العالم اللغوي و العالم الديني و مدرس آداب اللغة العربية أن يلم بنشأة اللغات السامية و تطورها وتأثير بعضها في بعض و أن يكون على حظ من الدراية بقواعد اللغة العبرية أو إحدى أخواتها الساميات وما لها من صلة باللغة العربية، اللغة السامية الاولى التي فاقت أخواتها جميعا، فكان لها هذا التراث الجليل الذي يعتز العرب والمسلمون به جيلا بعد جيل. أشرت إلى أهمية تعلم اللغة العبرية لأن في هذه الأوضاع الراهنة في منطقتنا لابد من تعلم هذه اللغة لأنها لغة العدو التي توخاها المرشد الأعظم ﷺ حين أمر زيد بن ثابت الأنصاري بتعليم اللغة العبرية كما قال: " فمن عرف لغة قوم أمن مكرهم".

جدير بالذكر أن جامعات العرب قد درجت منذ القديم على تدريس لغة سامية إضافية أو أكثر لمن أراد التخصص في احدى اللغات السامية وفي سنة ١٩٠٨ يوم إنشاء الجامعة المصرية، أحس رجال الأدب في مصر بهذه الحاجة الماسة فاستقدموا كبار المستشرقين لتدريس اللغات السامية بكلية الآداب وكان ذلك بداية العناية بدراسة اللغات السامية إلى جانب اللغة العربية في الجامعات المصرية. لما بدأت بكتابة هذه المقالة وعنوانها "الفعل الناقص في العربية والعبرية دراسة مقارنة" وضعت نصب عيني مسألتين أساسيتين هما:

١) التأكيد بأن هاتين اللغتين بينهما صلات في الإشتقاق و القواعد.

٢) حاجة الباحث سواء الطالب أو الاستاذ في القسم اللغة العربية إلى تعلم مبادئ العبرية.

١) العلاقة بين العربية والعبرية: تنتمي كل من اللغة العربية واللغة العبرية إلى فصيلة لغوية واحدة، تسمي فصيلة اللغات السامية، ولذلك نجد أنّ هناك أوجه تشابه بينهما، كما يوجد أيضاً بعض الاختلاف وذلك على النحو التالي: ((القواعد الأساسية في اللغة العبرية، د.سناء عبداللطيف صبري، ص١٤)).

١-١) أوجه التشابه بين اللغة العبرية واللغة العربية: هناك تشابه كبير بين العبرية والعربية في كثير من المجالات والعناصر الأساسية للغة. ويتجلي هذا التشابه فيمايلي:
الف) تُكتب كلٌ من اليمين إلى اليسار.

ب) تتشابه كلّ اللغتين في الحروف التي تجمعها كلمات (أبجد/هوز/حطي/كلمن/ سعفص/ قرشت).

ج) تتشابه اللغتانِ في نطق أغلب الحروف ولاسيما أنّهما تحتويان على حروف الحلق، مثل الاف والهاء والعين في حين لايوجد لهما نظير في الفصائل اللغوية الأخرى.

د) يوجد تشابه في حركات النطق الأساسية: الفتحة، الكسرة و الضمة.

هـ) تتغير معاني بعض الكلمات بتغير تشكيلها.

و) هناك تشابه كبير في القواعد الأساسية للغتين سواء بالنسبة للأفعال أو الأسماء أو الحروف. ((دروس اللغة العبرية، ص٦٤))

٢-١) التشابه في الأفعال من حيث: ألف) تكوين الجملة الفعلية من فعل وفاعل ومفعول.

ب) التشابه في دلالات وألفاظ عدد كبير من الأفعال مثل: (قَتَلَ- زَرَعَ- أَكلَ- سَمعَ- قَرَأَ...)

ج) التشابه في اشتقاق أغلب الأفعال من أصل ذي ثلاثة أحرف.

د) التشابه في أنواع الفعل (لازم ومتعدي، مجرد ومزيد).

هـ) التشابه في أزمنة الفعل (ماضي- مضارع- أمر).

و) التشابه في صيغ الفعل (سالم ومعتل، مبني للمعلوم ومبني للمجهول)

ز) التشابه في خاصية تغيير معني الفعل بتغيير وزنه.

ح) التشابه في بعض المشتقات (اسم الفاعل- اسم المفعول- صيغ المبالغة). الفعل ونظامه في الساميات:

عَدّ الاقدمون الفعل عنصراً جوهرياً في العبارة أو الجملة وهو كذلك عند المحدثين من اللغويين عامل مهم في بناء الجملة. وقد اختلفت الامم في أشكال الفعل، فهو في العربية لايتعدي الماضي والمضارع ((فقه اللغة المقارن، ابراهيم السامرايي، ص٥١. كتب ابن الانباري في كتابه "الانصاف، المسألة ٧٢": "اما الأمر فليس لنا إلا أن نلحقه بالمضارع فهو صورة منه يؤدي معني خاصاً وإلى هذا ذهب النحاة الكوفيون." في حين أنه يحتوي على صور مختلفة متعددة في اللغات الهندية الاوربية "Indo-Europeane")). وهناك ملاحظات في هذا المجال:

١) يقوم بناء الكلمة على الحروف الصامتة فهي وحدها التي تؤدي المعني العام وأما الحركات القصيرة والطويلة والزوائد فوظيفتها تأدية المعاني الاشتقاقية والصرفية مثل: كتَبَ، كاتب، كتِبَ.

٢) يقوم معظم جذور الكلمات السامية على ثلاثة أحرف وقليل مكون من حرفين مثل أب "אב" و أخ "אח" أو فوق الثلاثة مثل سماء "שמים".

٣) امتازت اللغات السامية بوجود عدد كبير من صيغ الفعل الدلالية التي قلما توجد في عائلات لغوية أخرى نحو: فَعَلَ، فَعّل، اَفْعَلَ، فاعل، تفعّل، اِفْتَعَلَ، اِنْفَعَلَ، تفاعَلَ، اِسْتَفْعَلَ، افعلّ، افعوعل.

٤) ندرة صيغ الدمج الذي نصادفه في اللغات الأوربية مثلاً حيث تُدمَجُ كلمتانِ أو ثلاث لتصبح واحدة كما في الانجليزية "body guard" المدموجة من "body +guard" لكن هناك في الساميات وخاصة العربية ألفاظ قليلة جاءت عن طريق مايسمي بالنحت وهو غير الدمج مثل الحمدلة.

٥) وجود علامات اعرابية تَدُلُّ على الموقع الإعرابي أو الحالة التركيبية: المسند اليه،

الاسم المسند... على نصب المضارع وجزمه وقد فقدت بعض اللغات السامية هذه العلامات ولكنّ العربية احتفظت بالعلامات الاصلية: الفتحة والضمة والكسرة والسكون وهناك علامات فرعية كنيابة حركة عن حركة وحرف عن حركة وعن حرف والحذف.

٦) وجود صيغ التثنية في الأسماء والضمائر المنفصلة والمتصلة الدالة على المخاطب والغائب.((المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبدالتواب ص٢٣٤)).

٧) اتساع النزعة الفعلية في اللغات السامية أي أنّ هناك اهتمام بالفعل بدليل وجود صيغ متعددة له وهناك اشتقاقات لأفعال من أسماء جامدة مثل بَطَنَ فلان أي أصابه مرض في بطنه.

٨) تغير صيغة تفعّل السامية إلى افتعلَ نحو: تَكسّبَ ← اِكتَسَبَ/ تَخَبّرَ← اِختَبَرَ

٣-١) تعريف الفعل في العبرية: هو مادل على حدوث شيء أو حالة معنية في زمن محدد. وتتكون أصول الفعل في للغة العبرية من ثلاثة أحرف (פעל) ويطلق على: الحرف الأول (فاء الفعل) و يشار إليه (פ ") الحرف الثاني (عين الفعل) ويشار إليه (ע ") والحرف الثالث (لام الفعل) ويشار إليه (ל ") ((في النحو المقارن بين العبرية والعربية،ص)).

١-٣-١: تقسيم الفعل العبري من حيث الزمن: قام به فاعل سواء كان هذا الفاعل ظاهراً أو مستتراً الفعل في اللغة العبرية من حيث زمنه إلى:

١) ماضي ويسمي: זמן עבר وهو مايدل على حدث وقع وانتهى في زمن الماضي ومثال ذلك: סמר:قالَ

٢) مستقبل (المضارع في العربية) ويسمي זמן עתיד وهو مايدل على حدث وقع بعد زمن التكلم مثال ذلك: כתיב يكتب أو سَيكتبُ وتجدر الإشارة هنا إنّ دلالة الفعل في اللغة العبرية تسير على النهج الذي يسلكه في اللغة العبرية، إذ لايحتوي إلاّ على الماضي الذي يدلُ على ماحدث قبل زمن التكلّم والمضارع الذي قد يدلّ على الحال أو الإستقبال وإن كانت العبرية قد فصلت بين هذين النوعين

إذ خَصّص الزمن الدال على الإستقبال بالمستقبل إما الزمن الدال على الحال فقد استخدمت له صيغة اسم الفاعل. تُقابِلُ صيغة المستقبل في اللغة العبرية، صيغة المضارع في اللغة العربية وتبلأ هذه الصيغة بأحد حروف كلمة (אנית - أ ن ي ت) وهي تقابل نفس حروف المضارعة في اللغة العربية، والتي تجمعها كلمة ((أنيت)).

أوزان المستقبل: يأتي زمن المستقبل في العبرية في الأساس على وزنين:

١) مفتوح العين

أ) تصاغ على هذا الوزن معظم الأفعل اللازمة مثل: צחק

ب) تصاغ على وزن: פעל أيضاً أغلب الأفعال المتعددية التي عينها ألامها حرف حلقي مثل: שאל سَأَلَ

ج) هناك بعض الأفعال المتعددية الأخرى تصرف على وزن פעל شذوزا. مثل למד دَرَسَ.

٢) وزن مضموم العين: (פעל)

١-٢) تصاغ على هذا الوزن معظم الأفعال المتعددية مثل מכר باعَ.

٢-٢) هناك بعض الأفعال اللازمة تصرف شذوذاً على الوزن مضموم العين مثل עמד وَقَفَ.

٢) فعل الأمر يصاغ الأمر הצרו مع ضمائر المخاطبة فقط (אתה- أنتَ)، את أنتِ، אתם أنتم، אתן أنتن. ويتم صياغة الأمر بأن يوتي بالفعل في زمن المستقبل، ثُمّ تحذف منه حروف الاستقبال (المضارعة) مع الإبقاء على وزن الفعل كما هو سواء كان مفتوح العين أو مضموم العين، مع مراعاة التغييرات التي يجب أن تحدث في التشكيل حسب قواعد اللغة العبرية المعروفة.

٤) الحال (المضارع) ويسمي: זמן הוה وهو الحدث الذي يدل على أنّه وَقَعَ أثناء التكلّم ولايفيد الإستقبال ويسمي أيضاً اسم الفاعل ومثل ذلك: כותב: كاتب أو يكتُبُ، עובד عامل أو يعمل. (العبرية، ص٩٣٢)

٢) المعتل في العربية والعبرية:

١-٢) المثال في العربية: وهو ما كانت فاؤه حرف علّة وتكون واواً، أو ياء ولايمكن أن تكون ألفاً كما لايمكن إعلال واوه أو يائه. فأما المثال الواويّ فيجيء على خمسة أوجهٍ؛

الأول: عَلِمَ يعلَمُ نحو: وَجعَ، يرجَعُ ← يجَعُ

الثاني: كرُمَ يكرُمُ نحو: وَثُرَ، يوثُرُ ←يثُرُ

الثالث: نَفَعَ ينفَعُ نحو: وَقَعَ، يقَعُ

الرابع: حَسِبَ يحسِبُ نحو: وَرِثَ، يرِثُ

الخامس: ضَرَبَ يضرِبَ نحو: وَعَدَ، يعِدُ ((شرح ابن عقيل، ص٦١٩)) ٢-١-٢ ألاجوف في العربية:

وهو ماكانت عينه حرفا من أحرف العلة وهو على أربعة أنواع؛ لأن عينه إما أن تكون واواً، وإما أن تكون ياء، وكل منها إما أن تكون باقية على أحلها وإما أن تُقلب إلفاً. ويجيء على ثلاثة أوجه: الأول: مثال ((عَلِمَ، يعلَمُ)) واوياً كان أو يائياً نحو: ((خاف، يخافُ، غَيدَ، يغيدُ)).

الثاني: مثال ((نَصَر، ينصُر)) ولايكون إلاّ واوياً نحو: ((ماجَ، يُموجُ)).

الثالث: مثال ((ضَرَبَ، يضرِبُ)) ولايكون إلاّ يائياً، نحو ((طابَ، يطِيبُ)) ولم يجيء على غير هذه الأوجه. ((نفس المصدر السابق، ص٦٢٤)).

٣-١-٢) الناقص في العربية: وهو ما كانت لامه حرف علةٍ وتكون اللام واواً أوياء، ولاتكون ألفاً إلاّ منقلبة عن واو أوياء وأنواعه ستّة؛ لأنّ كلامن الواو والياء إما أن يبقي على حاله مثال: بَذُوَ وإما أن ينقلب ألفاً وإما أن تنقلبُ الواو ياء، وإما أن تنقلب الياء واواً ومآآخره ألف إما أن تكون هذه الألف منقلبة عن واو، وإما أن تكون منقلبة عن ياء. ويجيء الناقص على خمسة أوجهٍ:

الأول: مثال: ضَرَبَ يضرِبُ نحو: ((مَرَي يمرِي)).

الثاني: مثال: نَصَرَ ينصرُ نحو: ((دَعَا يدعُو)).

الثالث: مثال: فَتَحَ يفتَحُ نحو: ((نَحَا ينحَي)).

الرابع: مثال: كرُمَ يكرُمُ نحو: ((رَخُوَ يرخُو)).

الخامس: مثال: عَلِمَ يعلَمُ نحو: رَضِي يرضِي)). ((شرح ابن عقيل، ص٦٣٧)). من الفعل الناقص متي اتصل بواو جماعية أوياء مخاطبة نحو ((رَمَوا ويرمُون وتَرمينَ أصلها ((رَمَيوا ويرميونَ وتَرميينَ)). من آخر ماضي الناقص المفتوح العين متث اتّصلَ بضمير الغائبة ومثناها نحو ((رَمَت ودَعَت ورَمَتَا ودَعَتَا)) أصلها ((رَمَيت ودَعَوَت ورَمَيتَا ودَعَوَتَا)).

تُقلب الواو ياء: اذا تطرفت بعد كسرة كرَضِي و دُعِي أصلهما ((رَضِوَ ودُعِوَ وأيضاً اذا وقعت لاما رابعة فصاعداً بعد فتحة نحو ((يرضَيانِ)) أصله ((يرضَوانِ)).

متى تحركت الواو بالضم بعد ضمة والياء بعد كسرة في طرف الكلمة: يقتصر في إعلالهما على حذف حركتهما استثقالاً فيقال: ((يدعو ويرمي)) والأصل ((يدعو ويرمُ)). ((مبادئ العربية، ج٣، ص٣٥)).

٢-٢ المعتل في العبرية:

إنّ الفعل في العبرية إما أن يكون صالماً وهو الذي يخلو من أحد حروف العلة، وإما أن يكون معتلاً وهو ما يكون أحد حروفه من حروف العلة وهي الألف، والهاء والواو والياء والتي يجمع في القول ((أهوي)).

والفعل إما أن يكون معتل الفاء وذلك إما بالألف أو الهاء أو الياء وهو ما يسمى بالفعل المثال. وإما أن يكون معتل العين وذلك بالواو أو الياء وهو ما يسمى بالفعل الأجوف. أو أن يكون معتل اللام بالألف أو الهاء. ((العبرية، ص١٦٧)).

الفعل الناقص بين الثنائية و الثلاثية: تعتمد اللغات السامية على نظام الجذور في صياغة الأبنية المختلفة من الكلمات. و يرى جمهرة الباحثين أن هذه الجذور تتكون في الأصل من صوامت فقط و التي يشتق منها الصيغ المختلفة بواسطة الصوائت أو السوابق أو الدواخل

أو اللواحق.((موسكاتي ص٧١)). غير أن من الباحثين مثل "هرمن فون سودن" من يذهب إلى أنه يلزم أن ننظر إلى الصوائت كعناصر مكونة للجذور و ذلك بجانب الصوامت. ((ولوف سودن ص٥١/٥٢)).

ونرى أن الجذر يتكون من مجرد الصوامت لأن الصوامت تحمل المعني العام وتقوم الصوائت أو المقاطع (في الصدر أو في الوسط أو في الطرف) بتحديد جهة معينة في المعني العام الذي يدل عليه الجذر، فمثلا الجذر ك ت ب يدل على مجرد الكتابة فلو قلنا ك - ت- ب- تدل الصيغة على حدث وقع وهو الكتابة في زمن معين سبق وقت التكلم و إذا قلنا أ- ك ت ' ب' تحدد معني الحدث هنا بأنه أولا أسند إلى المتكلم و ثانيا تحدد زمنه بأنه وقع في الزمن المضارع. أما رأي فون سودن الذي يذب فيه إلى أن (الصوامت+ الصوائت) تؤدي إلى الجذر فهذا يعني أنه يعتبر أن الفعل الماضي المسند إلى ضمير الغائب هو أصل الإشتقاق و هذا يسبب الرجوع إلى الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة حول أصل الإشتقاق، بينما يرى الكوفيون أن الفعل الماضي هو أصل الإشتقاق ومنذ فترة طويلة ثار الخلاف بين اللغويين حول الأصل في عدد صوامت الجذور السامية. أ هي أحادية أم ثنائية أم ثلاثية و كان نتيجة لذلك أن ظهرت ثلاث نظريات مشهورة.

١-٢-٢) الصيغ المعتلة: ويقصد بها صيغ الفعل المعتل والضعيف والمضاعف والشواذ من الفعل الثلاثي في الوزن الأول وهي:

أولاً: معتل الفاء بالياء وفيه أربعة أنماط هي:

١) نمط: יסד: أسس، وهو نمط الأفعال التي تحتفظ بالياء فاء الفعل في المستقبل وتصرف مفتوحة العين نحو: יסדתי: أسستُ. ((في النحو المقارن بين العربية والعبرية، ص١٠٦)).

٢) نمط: יצר: أنتج، وهو نمط الأفعال التي تحذف منها فاء الفعل في المستقبل وتصرف مضمومة العين نحو: יצרתי: أنتجت

٣) نمط: وهو نمط الأفعال التي فاؤها ياء غير أصلية وتحذف منها الياء فاء الفعل في المستقبل وتصرف مكسورة العين، وفي الماضي تصريف قياسي، وفي المستقبل: ישב.

٤) نمط: عرف، وهو نمط الأفعال التي فاؤها ياء غير أصلية وتحذف منها الياء فاء الفعل في

المستقبل وتصرف مفتوحة العين لأنّ لامها حرف حلقي يفضل الفتح قبله، ففي الماضي يصرف بصورة قياسية، أما في المستقبل: ידעת. ((نفس المصدر السابق، ص١٠٧)).

ثانياً: الفعل الأجوف معتل العين بالياء أو الواو:

١) معتل العين بالواو ونمطه العفل: ה: تحرك: גזתי.

٢) معتل العين بالياء ونمطه שם: وضع، يصرف في الماضي تصريفاً قياسياً كالأجوف مضموم العين نحو: שמתי: وَضَعتُ

ثالثاً: الفعل الناقص معتل اللام بالألف:

١) نمط الفعل مفتوح العين في الماضي: מצא: وَجَدَ، في الماضي تسهل لامه ((الألف)) ببقاء عين الفعل بالفتح الطويل نحو: מצאתי: وجدتُ

٢) نمط الفعل مكسور العين في الماضي: צמא: عطش: צמאתי: عَطَشتُ

رابعاً: الفعل الناقص معتل اللام بالياء (هاء) ونمطها: שתה: شَرَبَ، שתיתי← شَربتُ ((نفس المصدر السابق، ص١٠٧)). الأولى تَذهَبُ إلى الأصل الثنائي للجذور السامية، والثنائية ترى أنّ الجذور الثلاثية هي الأصل أما الثالثة فهي تجمع بين وجهتي النظر السابقتين، إذ ترى أنّه منذ القدم توجد الأنواع الثلاثة من الجذور جنباً إلى جنب، غير أنّ الجذور الثلاثية تتفوق مِن حيث العدد على الجذور الثنائية والأحادية. (موسكاتي ص٧٣-٧٢).

ومن أنماط الجذور السامية التي ثار حول أصلها الخلاف كثيراً، جذور الأفعال المعتلة مثل الأفعال: المثال، الأجوف والناقص والأفعال المضاعفة. ويعني هذا النوع من الأفعال بالنسبة المؤيدي النظرية الثنائية أنّها تَنشَأُ عن أصول ذات صامتين وتَظهر هذه الأصول بوضوح في صيغ المضارع الذي يعتبرونه أصلاً الماضي، أما صيغ الماضي فهي وفقاً لهذه النظرية قد قيست على نموذج الأفعال الصحيحة (الثلاثية) فتلثث (أي أصحبت ثلاثية) وذلك بطرق مختلفة نحو أطالة صائت فاء الفعل كما في الفعل الأجوف، أو إطالة صائت عين الفعل كما في الفعل الناقص، أو بتضعيف الصامت الثاني كما في الأفعال المضارعة. (المعجم التأصيلي، ص١٢) ويرى آرينز أن الجذور الأصلية للأسماء والأفعال ذات صامتين

ثُمّ تثلث هذه الجذور بواسطة أحد الأصوات المساعدة وهي: والياء، والواو، والهمزة، والهاء والنون. ففي الأسماء تستعمل الهاء أحياناً كأصل ثالث مفتعل في الآرامية والعربية نحو: אמה āmā في العبرية، يقابلها في الآرامية في الجمع māhōtā وفي السريانيةaṃtā للمفرد وámāhāṭā في الجمع. وكذلك אב bā في العبرية يقابلها.

في السريانية āḇā للمفرد، hāṭā āḇāفي الجمع. وفي العربية نحو فم للمفرد وأفواه للجمع. ((ابن يعيش ص٥٣)).

وفي الأفعال نحو استعمال الياء أو النون كفاء للفعل في العبرية لتثليث الفعل الثنائي مثل ילד yālad حيث تظهر الياء في صيغ الماضي فقط والنون مثل נתן nātan إذ تظهر النون في الماضي، والمصدر المضاف واسم الفاعل والمفعول وبعض صيغ الأمرو تسقط في المضارع. ((المعجم التأصيلي، ص١٢)).

وسَنَهتَمُّ هنا بمعالجة مسألة الثنائية والثلاثية للجذور السامية في ضوء الفعل الناقص في اللغات السامية. فقد اختلف الباحثونَ في النظر إلى الأصل في الفعل الناقص، إذ يرى جماعة منهم مثل فلهاوزن وآينز ومرمرجي الدومنكي❖ وڤيرنرديم أنّ جذور الأفعال الناقصة في اللغات السامية ثنائية الأصل ويظهر هذا الأصل الثنائي عن الإسناد، حيث تلحق الضمائربالفعل بعد الأصل مباشرة مثل صيغة المفردة الغائبة في الماضي من المجرد קל في العبرية גלתָ gālat أي qāl+at وصيغة جمع الغائبين في الماضي والمضارع نحو גלו أي gāl+ū وūyigl+ وفي صيغة المفردة الغائبة من وزن فَعَلَ في العربية نحو: رَمَتramt (من ramā) وغَزَت gazat (منgaza). أو في صيغ المضارع المجزوم نحو: wa-yiḇen(من) و (من فعل בנה) و wa-yest (من فعل שתה في العبرية). ((نفس المصدر السابق، ص١٣)).

كما يظهرُ هذا الأصل الثنائي وفقاً لرأي مؤيدي الثنائية مثل فلهاوزن وآرينز عند اتصال ضمائر المفعولية بالأفعال الناقصة، إذ تتفق الصوائت التي ترد قبل ضمائر المفعولية في كل من الأفعال الصحيحة والناقصة فَتُرد هذه الصوائت في الأفعال الصحيحة بعد الأصل الثالث، في حين أنّها ترد في الأفعال الناقصة بعد الأصل الثاني مباشرة، الأمر الذي يشير إلى الأصل الثنائي لهذا النوع من الأفعال مثل الصائت الطويل ā نجده في الأفعال الصحيحة نحو gtalāhū قَتَلَهُ من (קטל) يعد الأصل الثالث. بينما هذا الصائت نفسه يرد

بعد الأصل الثاني في الأفعال الناقصة في العبرية هكذا gālāhu كشَفَه (مِن גלה) وفي المضارع نحو yaaḫā(مِن ענה). ((نفس المصدر السابق، ص١٣)).

ومِن هنا يرى فلهاوزن أنّ الواو والياء في الأفعال الناقصة لاتمثل لام الفعل بل هي مجرد صوائت وليس لها قيمة فونيمية. يذهَبُ آرينز لإثبات ثنائية الأفعال الناقصة إلى القول بأنّ معظم الأفعال الناقصة (أي المنتهية بصائت بعد الأصل الثاني) هي في الأصل مشتقة من الأسماء التي تبدو في صيغها القديمة جداً، أنّها ذات أصلين فقط ويري أنّه لاغرابة في هذا لأنّ تفكير الشعوب البدائية والأطفال يسبق الاسم فيه الفعل أي أنّ هذا الأسماء قد استعمل منها في الحياة اليومية منذ القدم أفعال. وهذه الأسماء التي تتكون من صامتين ذات مقطع واحد مثل yād יד في العبرية قد اشتق منه الفعل ידה و צו saw. ((أمَر)) قد استقّ منه الفعل צוה siwwa ((أمَرَ)) وקו gaw حَبل ربما استَقّ منه الفعل קוָ ((انتظر)). ويري آينز أن هناك بعض الأبنية البسيطة المستعملة كأدوات التي تتكون من صامتين مثل حروف الجر، هي في الأصل أسماء ثنائية وقد احتفظت بهذه الصفة أحياناً نحو על و עד في العبرية. أما الفريض الآخر وهم مؤيدوالنظرية الثلاثية للأفعال الناقصة - فَهُم جمهرة اللغويين العرب الأول مثل سيبويه وابن جني والشيخ الرضي وغيرهم، الذين يرونَ أن الأفعال الناقصة في العربية هي ثلاثية الأصل، وقد حَدَثَ الإعلال في بعض الصيغ عند الإسناد وذلك لأسباب صوتية تتعلق بالياء ولواو. ومن المحدثين بروكلمان وباور ولیندر وغيرهم الذينَ يرفضون النظرية الثنائية للأفعال الناقصة ويرون أنّ جميع الأفعال ذات أصل ثلاثي أما التغيرات الصوتية إلى تطرأ على الأفعال المعتلة فهذا نتيجة لخضوعها لقوانين صوتية معينة ((الطيب البكوش، ص١٦٣-١٥١"، كذلك أنّ الفعل الناقص في العبرية والسريانية قدطرأ عليه -بعد أن سكنت لامه قياساً على الفعل الصحيح- التغيرات الصوتية التالية: في الناقص اليائي تماثل الصوت المزدوج /ay/ فتحول إلى الصائت الطويل (ē)، الذي تحول في فترة معينة من حياة اللغة إلى الصائت الطويل (ā) هكذا: في العبرية مثل: בנה banay→bānā في الناقص الواوي تماثل الصوت المزدوج /aw/ فتحول إلى الصائت الطويل (ō)، الذي تحول في فترة معنية من حياة اللغة إلى الصائت الطويل (ā) هكذا: في العبرية: gālā גָלָ → galō גָלוֹ → galaw גָלָו ((المعجم التأصيلي ص١٥)) ومن مؤيدي النظرية الثلاثية للأفعال الناقصة من المحدثين العرب أيضاً رمضان عبدالتواب الذي يرى أنّ

الأفعال المعتلة (الجوافاء، والناقصة، واللفيف المقرون) في العربية وفي أخواتها السامية تعد ضمن ما أسماه بـ ((الركام اللغوي للظواهر المندثرة في اللغة... (فهي) بقايا حلقة قديمة ماتت واندثرت)) أسباب الشذوذ في اللغة ((رمضان عبدالتواب، ص٣)) ويري أنّ الفعل الناقص قد مَرّ بأربع مراحل للتطور على النحو التالي: المرحلة الدولي: وهي التي كانت تُظهرفيها الياء أو الواو وكصامت مثلها مثل الفعل الصحيح نحو دَعَوَ، قَضَى، هَوَى وقد بقيت هذه المرحلة في الحبشية وفي العربية، ولكن في الفعل الأجوف نحو عَوِرَ واستحوذ كما في قوله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ ((نفس المصدر السابق، ص٤)).

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التسكين، أو ضياع صائت الياء و الواو للتخفيف فيصبح الفعل... رَمَي، دَعَو وقد بقيت هذه المرحلة عند قبيلتي طيء وهذيل، في نحو حُبلَى وأفعَى، هُدَى = (هُدي+ي)... ((نفس المصدر السابق، ص٤-٥)).

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة ((انكماش الأصوات المركبة)) أي تحول الصوت المزدوج /ay/إلى(ē)/aw/إلى (ō) وهي توجد في العربية في اللهجات التي تميل (لدى بني تميم) في مثل قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ((نفس المصدر السابق، ص٦-٧)).

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة التحول من الإمالة إلى الفتح الخالص ((ذلك أنّ الحركة الممالة الناتجة عن انكماش الصوت المركب كثيراً ماتتطور في اللغات المختلفة، فتتحول إلى فتحة طويلة)). وذلك مثل كلمة ((فَأينَ)) التي تغيرت بعد سقوط الهمز فيها إلى فِين بدلاً من ((فُين))، ثمّ ينطقها بعض أهالي صعيد مصر ((فان)) أي أنّ التغيرات التي حدثت. للفعل الناقص بدءاً من المرحلة الثانية هي كالآتي: في الناقص اليائي: (ay/→(ē)→(ā/ نحو: في العربية: رمَي ramay→ ramē→ ramā في العبرية: בנה banay→ bānē→ banaa في الناقص الواوي (aw/ (ō)→(ā/ نحو: في العربية: دعا dȧaw→ da ō→ daā في العبرية: גלה galaw→ gālō→ gālāأما عن راينا في هذه المسألة، فاننا نؤيد النظرية الثلاثية للفعل الناقص في اللغات السامية، وبالتالي نختلف مع القائلين بالأصل الثنائي لهذا الفعل أما أصحاب الثنائية فيعتمدون للتدليل على صحة رأيهم على صيغ الفعل الناقص التي حدث بها الإعلال بسقوط طرف الفعل الياء أو الواو في العربية والعبرية ولكن حين يتعرضون لتفسير الصيغ التي

تظهرفيها الياء أو الواو طرفاً للفعل، فإنّهم يعللون ذلك في أغلب الأحوال، بأن مثل هذه الصيغ إما أن تكون صيغاً جديدة مشتقة من الأسماء Denominative أو أنها لاترد إلاّ في السرد الشعري المتأخر. ((المعجم التأصيلي، ص١٧)) غير أنهم في آحيان قليلة يقرون بصحة الياء أو الواو كأصل ثالث في بعض الصيغ نحو الياء في صيغ اسم المفعول من الناقصي اليائي في العبرية: גלוי gālūy للمفرد المذكر، גלויה glūyā للمفردة المؤنثة גלויים glūyim لجمع المذكر، גליות glūyōt لجمع المؤنث. ونحو الواو في שלותי ša lawti- وفي المضارع المجزوم ויענו wyʿnw من الفعل ענה. ((نفس المصدر السابق، ص١٧)).

ومن هنا فإنّنا تلاحظ أنّ أصحاب النظرية الثنائية للفعل الناقص غالباً ما يستشهدون لترجيح رأيهم بالصيغ المعتلة في العبرية و العربية. ولم يتعرضوا للأكدية التي احتفظت بالأصل الثلاثي في كثير من الصيغ، وأحياناً ترد صيغتان الأولى الأصلية وهي القديمة - على عكس مايرى مؤيدوالثنائية في الصيغ العبرية التي وردت بالياء أو الواو طرفاً للفعل - بجانب الصيغة المعتلة وهي الحديثة، وهذا فضلاً عن الحبشية التي احتفظت في معظم صيغ الفعل الناقص بالأصل الثلاثي. وبالتالي فنحن نتفق مع اللغويين العرب الأوّل مثل سيبويه وابن جني وغيرهم ومع بروكلمان ورمضان عبدالتواب في الأصل الثلاثي للفعل الناقص في العربية وأخواتها السامية وإن كنّا نختلف مع اللغويين العرب في بعض نهجهم في تعليل سقوط الياء أو الواو ويرجع هذا الإختلاف أساساً إلى عدم الاتفاق معهم في النظر إلى أصوات المد ā،ū،i كحروف ساكنة، إذ نعتبرها صوائت طويلة.

ونختلف أيضاً مع بروكلمان في بعض القوانين الصوتية التي فسّربها بعض الصيغ نحو يرمي، ترمين، تعزين، يرمون في العربية. وعلم الرغم من الاتفاق مع رمضان عبد التواب في الأصل الثلاثي للفعل الناقص في اللغات السامية، إلاّ أنّنا لانري أنّه من الضروري أن تكون صيغ الفعل الناقص قدمّرت بهذا الترتيب الزمني المفترض للتغير في كل اللغات السامية، ولكننا نري أنّ التغيرات الصوتية التي تطرأ على صيغ الفعل الناقص تتضع لنا بصورة جلية عند معالجة صيغ الفعل الناقص وفقاً للأوزان المختلفة التي وردت منه، فمن وزن فَعَلَ اليائي الذي ورد في كل اللغات السامية فيما علا الأكدية نري أنّ التغير الصوتي: تخص بالعبرية فقط أي بتلك اللغات التي فقدت صائت لام الفعل في فترة متأخرة من

طياتها، أما العربية فلا تخضع لهذا التغير الصوتي لأنّها مازالت تختفظ بصائت لام الفعل. ولاتخضع العربية أيضاً للتغير الصوتي: لنفس السبب السابق. وبعد فإنّنا لاتستطيع أن بجزم هنا بصحة احدى النظريتين السابقتين، الثنائية أو الثلاثية كأصل للأسماء والأفعال في اللغات السامية وذلك لأنّ هذا الأمريحتاج من الباحث دراسة دقيقة متأنية لجذور الأسماء والأفعال السامية وبخاصة جذور الأسماء والأفعال المعتلة أما مانرجحه بالنسبة للفعل الناقص هو الأصل الثلاثي.

النتائج:

أوجه التشابه في كلتي اللغتين من حيث:

١) اللغات السامية بشكل عام والعربية والعبرية ضمناً توصف بأنّها لغات فعلية أي لغات تعتمد على الفعل في بناء مفرداتها وبناء حدث الجملة. ويشكل الفعلُ، المحور الأساس في تركيب الجملة العربية لاحتوائه على الحدث، فالفعل هو وصف للحدث في زمن ما ولدقة ومكانة وأهمية الحدث في العبرية شأنها في ذلك شأن اللغات السامية الأخرى فقد أولي اللغويون أهمية خاصة لدراسة الفعل دراسة لغوية تقوم على أساس ومستويات علم اللغة الحديث الصوتية والصرفية.

٢) في كلتي اللغتين، الفعل هو ما دَلّ على حدوث شيء أو حالة معينة في زمن محدد. وتتكون أصوله من ثلاثة أحرف (ف ع ل פעל).

٣) يقَسِّمُ الفِعلُ في العَربية و العبرية من حيث الزمن:

أ: الماضي: זמן עבר

ب: المضارع ومقابله في العربية مستقبل זמן עתיד

٤) تكوين أصول الفعل من ثلاثة أحرف ((ف ع ل)) (פעל) و التشابه في أزمنة الفعل: ماضي و مضارع (أو زمن الحال هو اسم يصف حال الفاعل أو يدلُ على ما قام به) وأمر و فعل النهي في كلتي اللغتين من ضمائر المخاطبة.

٥) التشابه في صيغ الفعل: سالم و معتل. ونعني بها نوعية أحرف الفعل من حيث

وجود أحرف علة أو عدمها وأحرف العلة في العربية ((واي)) و مقارنتها في العبرية ((נהים ن ه ي م)).

٦) الفعل المعتل العربي و العبري، ثلاثة أنواعٍ: المعتل الفاء بالألف مثل אכל أَكلَ معتل الفاء مثل وَعَدَ و يسرَ ويقال له المثال: المعتل الفاء بالهاء مثل הלך ذَهَبَ المعتل الفاء بالياء مثل ירד نَزَلَ المعتل العين بالياء مثل שר غني معتل العين مثل قال ويقال له الأجوف: المعتل العين بالواو مثل סד مال المعتل اللام بالألف مثل קרא قَرأَ معتل اللام مثل دعا ورَمي ويقال له الناقص: المعتل اللام بالهاء مثل קנה اِشتَري

٧) ظهور ثلاث نظريات عن الثنائية أو الثلاثية للفعل الناقص:

أ) الأصل الثنائي للجذور السامية.

ب) الجذور الثلاثية في الأصل.

ج) جمع بين وجهتي النظر السابقتين. خلاصة القول: السؤال هنا هنو أصل اللأسماء والأفعال في اللغات السامية الثنائية أم اثلاثية؟ يحتاج الباحثُ دراسة دقيقة لجذور الأسماء والأفعال السامية وبخاصة جذور الأسماء والأفعال المعتلة، أما مي يرجّح اللغويون بالنسبة للفعل الناقص هو الأصل الثلاثي. المصادر المراجع:

١) أسباب الشذوذ في اللغة، رمضان عبد التواب.

٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحو البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، عبد الرحن بن محمد، المكتبة العصرية، بيروت.

٣) العبرية، أحمد قنديل، القلم العربي، القاهره ١٩٨٧.

٤) القواعد الأساسية للغة العبرية، سناء صبري، مكتبة مدبولي قاهرة ٢٠٠٢.

٥) المعجم التأصيلي للفعل الناقص في اللغات الساميه، د.عمر صابر عبدالجليل جامعة القاهرة ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، دارالكتب العلمية، ٢٠٠١.

٦) دروس اللغة العبرية، د.ربحي كمال. عالم الكتب بيروت ١٩٨٢.

٧) شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، انتشارات ناصر خسرو تهران ١٣٧٥.

٨) فقه اللغة المقارن، د.ابراهيم السامرائي، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٧.

٩) في النحو المقارن بين العربية والعبرية.

١٠) مبادئ العربية، في الصرف والنحو، رشيد الشرتوني، انتشارات اساطير تهران ١٣٧٥.

١١) المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب ص٢٣٤. ١٢) مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، سباتينو موسكاتي، عالم الكتب بيروت ١٩٩٣.

Abstract:

Arabic Quick Look

Arabic is a Central Semitic language, closely related to Aramaic, Hebrew, Ugaritic and Phoenician. Modern Standard Arabic is a distinct form and more conservative than all of its current spoken varieties and is the only official Arabic language. It's the language of the Quran and the native language for more than 290 million people. Hebrew Quick Look

Hebrew is a West Semitic language of the Afro-asiatic language family. Historically, it is regarded as the language of the Israelites and their ancestors, although the language was not referred to by the name Hebrew in the Tanakh (Hebrew Bible.) The earliest examples of written Paleo-Hebrew date from the 10th century BCE. Today, Hebrew is spoken by nine million people worldwide.

In Hebrew, as in other Afro-Asiatic languages, verbs are formed by applying one of several patterns or binyanimבִּנְיָנִים / בניינים)) binyaním, “buildings”)) to an underlying root)שׁוֹרֶשׁ) shóresh, “root”)). For example, the verbs)הִסְפִּיק hispík, “to be enough, to suffice) סִפֵּק / סיפק، (”sipék, “to supply, to satisfy”), and)הִסְתַּפֵּקhistapék, “to have enough, to be satisfied”) are all formed from the root) ס־פ־ק s-p-k), which forms words (among others) with meanings related to "enough". Verbs formed from the same root usually have meanings that are related, often in systematic ways. In Hebrew, as in other Afro-Asiatic languages, verbs are formed by applying one of several patterns or binyanimבִּנְיָנִים / בניינים))binyaním, “buildings”)) to an underlying root)שׁוֹרֶשׁ) shóresh,

"root")). For example, the verbs(הִסְפִּיק hispík, "to be enough, to suffice) סִיפֵק / סִפֵּק ،("sipék, "to supply, to satisfy"), and)הִסְתַּפֵּק histapék, "to have enough, to be satisfied") are all formed from the root) ס־פ־ק s-p-k), which forms words (among others) with meanings related to "enough". Verbs formed from the same root usually have meanings that are related, often in systematic ways. Key words: arabic, hebrow, verb.

قائمة المصادر المراجع

١- أسباب الشذوذ في اللغة، رمضان عبد التواب.

٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحو البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، عبد الرحن بن محمد، المكتبة العصرية، بيروت.

٣- العبرية، أحمد قنديل، القلم العربي، القاهره ١٩٨٧.

٤- القواعد الأساسية للغة العبرية، سناء صبري، مكتبة مدبولي قاهرة ٢٠٠٢.

٥- المعجم التأصيلي للفعل الناقص في اللغات الساميه، د.عمر صابر عبدالجليل جامعة القاهرة ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، دارالكتب العلمية، ٢٠٠١.

٦- دروس اللغة العبرية، د.ربحي كمال. عالم الكتب بيروت ١٩٨٢.

٧- شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، انتشارات ناصر خسرو تهران ١٣٧٥.

٨- فقه اللغة المقارن، د.ابراهيم السامرائي، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٧.

٩- في النحو المقارن بين العربية والعبرية.

١٠- مبادي العربية، في الصرف والنحو، رشيد الشرتوني، انتشارات اساطير تهران ١٣٧٥.

١١- المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب ص٢٣٤.

١٢- مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، سباتينو موسكاتي، عالم الكتب بيروت ١٩٩٣.